﴿ باب العقائد من الأمالى الدينية ﴾

(الدرس ٣٤ — الأجوبة عن شبهات العصمة)

(المسألة ٩٠) معصية آدم عليه السلام علمنا أن مذهب جمهور أهل السنة ان الأنبياء معصومون بعد النبوة لا قبلها فلا ترد معصية آدم على هذا المذهب لأنه لم يكن نبياً حى عصى ربه بل لم يكن فى طور التكليف إلا بالنسبة إلى النهى عن الأكل من الشجرة . ولا ترد أيضاً على ما اختاره المتأخرون من عصمتهم قبل النبوة (وإن كان يلزم منه أن هناك أحكاما قبل التشريع والوحى) لأن الدليل العقلى الذى يمكن أن تثبت به هذه العصمة لا يأتى فى مسألة آدم وهو أن يكون من اختاره الله للنبوة معروفاً فى قومه بمكارم الأخلاق وأحاسن الأفعال لأن سيء السيرة ممقوت منبوذ تحفظ مساويه وجرائمه فتحول دون قبول دعوته وكون هذا لا يجيء فى مسألة آدم بديهى لا يحتاج إلى بيان . فإن قيل إن الدليل يرشد إلى ان فطرة الأنبياء زاكية ونفوسهم عالية فهم ينفرون من المعاصى والجرائم بوازع نفسى راسخ فيهم كما علم من إثبات النبوة والوحى فكيف يقترف آدم تلك المعصية مع كونه خلق فى أحسن تقويم وأكمل صفة ؟ والجواب ان صاحب النفس الزاكية تربأ به نفسه عن تعمد إتيان المنكر وارتكاب الفاحشة التى يعرف مضرتها وسوء عاقبتها وآدم لم يتعمد المخالفة بدليل قوله تعالى « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى » ولم يكن عالماً بوجوه مضرتها لتنفر فطرته منها بل كان يعتقد صدق الشيطان الذى وسوس إليه بأنها شجرة الخلد وملك لا يبلى فهذا الاعتقاد دفعه عند نسيان النهى إلى الأكل

ليكون مظهراً لهذا النوع الذى هو أبوه وليعلم من بعده من ولده غير المعصومين ما يجب على من عصى ربه من التوبة والإنابة إلى الله تعالى

على أن فى قصة آدم وجهاً فى التأويل ، بأنها وردت مورد التمثيل ، لإظهار طبيعة النشأة البشرية . فى أطوارها التدريجية ، فالجنة والعيش الرغد فيها مثل لما كان عليه النوع البشرى فى طور السذاجة الأولى وعصيان آدم وهبوطه هو وزوجه من الجنة مثل لدخول البشر فى طور المخالفات التى تجر عليهم الشقاء والبلاء . والتوبة والمغفرة مثل لطور الكمال الكسبى والارتقاء العلمى والعملى (سيأتى إيضاح ذلك فى باب التفسير المقتبس من مفتى الديار المصرية) .

(م ٩١) قصة داود عليه السلام ولع بالإسرائيليات بعض الذين اشتغلوا بتفسير القرآن بالمأثور فألصقوا بالقرآن ماتلقفوه من أهل الكتاب لأدنى مناسبة ولولا ذلك لما كنا محتاجين إلى الجواب عن هذه الشبهة بعد ماقررنا فى الدرس الماضى الفرق بين ذنوب الأنبياء وبين المعاصى الحقيقية التى عصمهم الله تعالى منها

القرآن مهيمن على الكتب السماوية ، لأنه ثابت بالتواتر دونها فما أثبته فهو الثابت وما نفاه فهو المنفى . وقصة داود مع الخصم ليس فيها بحسب نص القرآن إلا أن اجتهاد داود اختلف فى قضيتين متشابهتين فعرفه الله خطأ الاجتهاد الأول بما عداه إليه فى الثانى لأن خطأ الأنبياء فى اجتهادهم لا يقرون عليه كما تقدم فى الدرس الماضى عن البيضاوى . هذا إذا كان لقصة المرأة أصل وإلا فإن قضية الخصمين اللذين تحاكما إلى داود عليه السلام ليست نصاً فى أنه أخطأ فى قضية أو تزوج امرأة بعد ما عرض زوجها

للقتل أو غير ذلك مما يزعمون . القضية أن أحد الخصمين له تسع وتسعون نعجة وللآخر نعجة واحدة فطلب الأول أن يضمها إلى نعاجه وحاج صاحبها فى بيان أن ذلك هو الصواب والأولى فعزّه وغلبه فى الخطاب والكلام فحكم داود بأن صاحب التسع والتسعين ظالم وأن من شأن الخلطاء البغى . ولكن ختم النبأ بقوله تعالى : « وظنّ داودُ أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً وأناب . فغفرنا له ذلك وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب » يدل على أن وراء القضية أو فيها هفوة لداود . ولقائل أن يقول يحتمل أن تلك الهفوة فى نفس الحكم فإنه لا يبعد أن يكون الصواب ضم النعجة إلى القطيع لتحفظ وتأتي بالنسل وأن بقاءها عند صاحبها مضيعة لها فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية كما ورد فى الحديث الشريف. واعتراف المدعي بأن خصمه عزّه فى الخطاب دليل على أنه لم يطلبها إلا بحق وبعوض كثمن المثل أو منفعة أخرى من اللبن أو النسل

وفى البيضاوى وغيره احتمال آخر فى التأويل مروى وهو أن الذين تسوروا المحراب كانوا يقصدون اغتيال داود فى يوم انفراده فوجدوا عنده قوماً فتصنّعوا بالتحاكم فعلم غرضهم وقصد أن ينتقم منهم ثم لم يجد مسوغاً شرعياً فعاتب نفسه وظن أن الله تعالى أراد ابتلاءه واختباره بذلك فاستغفر ربه مما همّ به لأن ذلك ذنب بالنسبة إلى مقامه

وإذا كان لقصة امرأة أوريا أصل فيجب أن يكون مطابقاً لقضية الخصمين بأن يكون داود اعتقد أن امرأة جميلة فى بيت جندى فقير حلف أسفار لا تسلم من تطلع السفهاء وتعرّض الفجار وأن الطريقة المثلى لصيانتها هى أن تكون فى بيت النبوّة والملك وأنه كلم زوجها فى أن

[illegible] وعزّه في الخطاب ، لأن هذا هو الصواب ، وإنما استغفر داود من [illegible] لأنه ظن أن اجتهاده في أمر المرأة مشوبٌ بشيء من ميل النفس إلى كفالتها وأن هذا الميل هو الذى رجّح في نفسه الرأى الأول بدليل أنه ظهر له خلافه في قضية تشابه الأولى ومثل هذا يعده هؤلاء الكملة ذنباً وإن لم يكن فيه مخالفة لأمر الله تعالى وحيد عن شريعته .

ومن تأمل ما تقدم القصة وما تأخر عنها من الثناء على داود عليه السلام علم أن القرآن يتنزه في حكمته وبلاغته أن يكون ذكر الفاحشة فيه محتفا بهذا الثناء والإطراء . ويقال إن تنازل الرجل عن امرأته لآخر ليتزوج بها كان مشروعاً عندهم . وقد آثر الأنصار المهاجرين (رضى الله عنهم أجمعين) بزوجاتهم فكان من عنده امرأتان يطلق إحداهما ليتزوج بها أخوه المهاجر . وفي القصة روايات كثيرة في كل فرع من فروعها لا يعبأ بها أهل العقل ولا أهل النقل . فإن قبلنا منها شيئاً فلنقبل ما يوافق قواعدنا الثابتة كرواية أن أوريا لم يكن متزوجاً بالمرأة وإنما كان خاطباً ورواية نهى الإمام على كرم الله وجهه عن التحديث بالقصة على ما يرويه القصاص ووعيده من خالف بجلد مائة وستين جلدة وذلك حد الفرية على الأنبياء عليهم السلام

<u>الشبهة الأولى على سليمان عليه السلام</u> حاسب الله القصاص فلقد شوهوا كتب التفسير بقصصهم ، استعرض سليمان نبيّ الله وملك بنى إسرائيل الخيل وهو نعم العبد «إذ عُرِض عليه بالعشيّ الصافناتُ الجياد . فقال إني أَحْبَبْتُ حب الخير» المعقود بنواصى الخيل لا عن هوى نفسى ولكن «عَنْ ذكر ربى» ووحيه الذى أمر برباط الخيل للدفاع عن الحق . فما زالت تعرض «حتى توارَتْ بالحجاب» فقال «رُدُّوها علىّ» لأراها

مقبلة ومدبرة أو لأختبر حالها . فقد قيل : إنه كان عالماً بها أو بأمراضها أو لا تتم بمسح سوقها وأعناقها فردوها عليه « فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » كما هو شأن محبي الخيل في كل جيل وزمان . فأي [illegible] شبهة في هذه الآيات على أن سليمان عليه السلام ترك صلاة العصر شغلا بالخيل حتى غربت الشمس وأنه انتقم منها بقطع سوقها وأعناقها . ولو كان المسح هو القطع لكان قوله تعالى «فامسحوا برءوسكم وأرجلكم» بمعنى اقطعوها . وأن قوله (ردوها علي) خطاب للملائكة الموكلين بالشمس يأمرهم بردها بعد غروبها ليصلي العصر وأي حاجة لتطويل الفقهاء البحث في هذه الصلاة هل هي أداء أم قضاء ؟؟ ولكن هذا قضاء الله في قوم اشتغلوا عن لباب العلم بلوك القشور ، ألا إلى الله تصير الأمور .

(م ٩٣) الشبهة الثانية على سليمان عليه السلام رووا في تفسير قوله تعالى «وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ» روايات مضطربة متعارضة فإذا حكمنا علم الرواية فإننا نقبل رواية البخاري ومن وافقه وملخصها أن سليمان قال: لأطوفن الليلة على أربعين امرأة (من نسائه) تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل إن شاء الله فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق رجل فألقي على كرسيه عرضاً عليه وسمي جسداً لأنه ليس إنساناً كاملاً فكان ذلك فتوناً واختياراً من الله تعالى له فأناب إليه وتاب أن يجزم بشيء دون الاستثناء بمشيئته فأين التماثيل وعبادة الأصنام ووثبان الشياطين على كرسي الملك وما أشبه هذا الهذيان الذي رووه ؟؟

(م ٩٤) الشبهة على عصمة يوسف عليه السلام إن ما جرى ليوسف مع امرأة العزيز كان قبل نبوته وليس فيما قصه الله تعالى علينا إلا أنه «هَمَّ بها

لولا أن رأى برهان ربه» فيجوز أن يكون جواب لولا محذوفاً دل عليه ما قبله فتكون الآية ناطقة بأنه لم يهم وبعض النحاة جوز تقديم جوابها أي أنه لولا رؤية برهان ربه لهم بها لتوفر الدواعي ولكنه رأى من تأييد الله له بالبرهان ما صرف عنه السوء والفحشاء فلم يهم ولو فرضنا أن الجوب «لهم بها» وأن الهم وقع منه لكان لنا أن نقول إن الأنبياء ليسوا معصومين من حديث النفس ومراودة الشهوة البشرية ولكنهم معصومون من طاعتها والانقياد إليها ولو لم توجد عندهم داعية إلى خطأ لما كانوا مأجورين على ترك المنكرات والمعاصي لأنهم يكونون مجبورين على تركها طبعاً والعنين لا يؤجر ويثاب على ترك الزنا لأن الأجر لا يكون إلا على عمل والترك بغير داعية ليس عملا وأما الترك مع الداعية فهو كف النفس عما تتشوف إليه فهو عمل نفسي

(م ٩٥) الشبهة على إخوة يوسف لا شك أن إخوة يوسف قد ارتكبوا المعصية المشتملة على عدة معاصي ولكنهم لم يكونوا أنبياء . وأما ذكر الأسباط فيمن أوحى الله تعالى إليهم من الأنبياء فالمراد به (والله أعلم) أنبياء الأسباط وهم فرق بني إسرائيل الاثني عشر قال تعالى «وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً» وقد بعث الله في كل أمة من هؤلاء الأسباط أنبياء وأوحى إليهم فعل الخيرات وهداية بني إسرائيل . وما رواه ابن جرير الطبري من استغفار يعقوب لهم في وقت السحر وتأمين يوسف عليهما السلام وأن الله استجاب له على رأس العشرين سنة من دعائه وأوحى إليه أنه غفر لهم «وعقد مواثيقهم على النبوة» فهو غير صحيح

هذا هو الحق في هذه القصص وقد انكشفت به الشبهة فينبغي أن يلقن للمسلمين في الدروس ويعلم للأطفال لكيلا يغتر أحد بما في كتب العهد

العتيق التى يسمونها التوراة وبما حشى فى كتب قصص الأنبياء وبعض التفاسير من الإسرائيليات ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ لا وثنية فى الاسلام ﴾

(نبذة من الجزء الثانى من كتاب أشهر مشاهير الاسلام الذى يطبع الآن)

« رأيت ماقاله عمر رضى الله عنه لكعب الأحبار وهو قول لا تحب أن يفوتنا البحث فيه ، لهذا رأينا أن نفرد له هذا الفصل فنقول (١)

أولع الإنسان بالإفراط ، كما أولع بالتفريط فى كل شؤونه الروحية والجسمانية ، ولو أنصف واعتدل ولم يطلق لنفسه العنان ليبلغ مقام الملائكة فى أعلى عليين أو يهبط بها إلى مقر الشرور فى أسفل سافلين لكانت السعادة الدائمة به ألزم وطريق النعيم الحيوى لديه أوسع ، ولما احتاج إلى كثير من هذه القوانين وقوامها وزعماء السيطرة وجنودهم والحكام وأعوانهم والسجون وحراسها ، بل ولكان اكتفى بدين واحد قويم وشرع إلهى مستقيم ولم يشوه وجه الشرائع ولم يدع لتعدد الأديان وإرسال الرسل فى آن وآن .

أجل ، أولع الإنسان بالشطط حتى فى العقائد ، فبينما يكون هذا فى طرف التفريط مارقاً من كل دين منكراً لكل نحلة هائماً فى المادة التى يتناولها حسه وينكر مافوقها عقله يكون الآخر مسلماً لعقيدته بما لا يبعد طبعه عن طبيعته طالباً بخياله مايظن له قدرة فوق قدرته وسلطة أعلى من سلطته وأول مايلاقيه فى طلبه يعلق بقلبه ويظنه منتجع عقله والغاية التى

(١) يريد قول عمر لكعب « ضاهيت والله اليهودية يا كعب وقد رأيتك وخلفك خلفك » وذلك حين استشاره فى أمر قبلة المسجد فأشار بجعل القبلة إلى الصخرة

يطلبها فى سيره فتولع به نفسه ويقوى فيه أمله ويختص به عمله فيغلو فى عبادته غلو المادىّ فى مادته حتى يساويه من طرف الأطراف بالتوجه تارة للأقمار وأخرى للأحجار وآونة للأحجار ووقتاً للأرواح وآخر للأشباح إلى غير ذلك مما هو داخل فى المادة قريب من متناول الحس . فكأن العقل الإنسانى فى حال الإيمان والكفر أسير المادة لا يفلت من شرك الحس ولا يذعن إلى مافوق المادة ويصعد إلى أفق الكمال إلا هنيهة ريثما يتلقى برهان ربه بواسطة الأنبياء ويطمئن إلى التسليم بقوة إلهية تفوق قوى المادة وتعلو عن العقل وتتحكم على الكائنات تحكم الصانع المختار ثم لا يلبث أن ينحط عن هذه المرتبة فيعود إلى نحيزته الأولى للهبوط إلى هوة النقص والتوجه إلى مظاهر المادة ولو تدريجاً حتى يلتصق بالحضيض ويعود إلى الشرك وهو يظنه الإيمان ويخاله منتهى العبادة وإن من دين إلا أصيب أهله بهذا المصاب وأشركوا مع الله الأرواح تارة ، وأخرى الأنصاب توصلاً إليه على زعمهم بالحس وارتياحاً إلى ماتحت النظر والعقل والله سبحانه وتعالى فوق ما يتصورون ليس من المادة ولا المادة منه بل هى مخلوقة له مفتقرة إليه وليس بينه وبين خلقه سبب منها يتوصل به إليه بل هو كما قال فى كتابه الكريم (الله لا إله إلا هو الحىّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له مافى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) الآية

ومن الثابت أن العرب كانوا على دين ابراهيم الذى هو كباقى الأديان الإلهية دين التوحيد بالله والإيمان بأنه تعالى خالق الكون ومافيه وإنكار مادون ذلك من الاعتقاد بشىء من المادة ومن التمسك فى العمل بأهداب الشرك ولكن لم يلبثوا أن تدرجوا فى مدارج المادة وهبطوا إلى حضيض

للشرك وتدرجوا من الاعتقاد بالأرواح إلى الاعتقاد بالأشخاص ثم إلى الاعتقاد بالأنصاب والأحجار وغير ذلك مما هو داخل فى المادة واقع تحت الحس وهم مع ذلك كانوا يزعمون أنهم مؤمنون لا مشركون وأنهم بعبادة المادة يعبدون الله ويتقربون بها إليه كما أخبر عن ذلك القرآن بقوله تعالى « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » وهذا من الإغراق فى الجهل والانحطاط فى العقيدة والإفساد لأصل التوحيد ولم يكن هذا الإفساد قاصراً على العرب فقط بل عمّ سائر أرباب الأديان مما لا محل لبسطه الآن

إذا تمهد هذا علمنا ان الإسلام بما جاء به من آيات التوحيد الخالص من كل شائبة من شوائب الشرك إنما جاء لاستئصال شأفة الوثنية من نفوس العرب وغيرهم من أرباب الأديان بمحو شائبة الاعتقاد بأى أثر من آثار المادة وصرف النفوس عن التوجه إلى تلك الآثار بالحس لتتوجه إلى واجب الوجود بالضمائر والاكتفاء باستحضار هيبة جلاله فى القلب وتمكين الاعتقاد بأن الأثر الواقع تحت الحس إنما يقوم قوامه بالمؤثر المستحضر فى الضمير الخارج عن الحس إذ بغير هذا لا يقوم للتوحيد أثر متين فى النفس ينجى من مزلة القدم إلى الوثنية المفضية إلى الشرك المؤدى إلى الجحود وإنما الانسان مادة وهذه أعراض منها تنمو وتعظم فى النفس مادامت النفس مستشعرة بشىء من وجوب التعظيم لغير الله تعالى والتوجه لأىّ أثر من آثار المادة وساء منقلب الظالمين

هذا هو التوحيد الذى جاء به الإسلام ودعا إليه النبى محمد عليه الصلاة والسلام وإنما اضطربت العقول وسامت الأوهام لتفاوت الأفهام وتباين مراتب المسلمين فى العلم بحقيقة الدين والإحاطة بأسراره والوقوف

على جميع مقاصده حتى على عهد الرسالة وإليك الدليل

أخرج الإمام أبو الفرج بن الجوزى فى سيرة العمرية عن المعرور بن سويد قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب فى حجة حجها قال فقرأ بنا فى الفجر « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » « ولإيلاف قريش » فلما انصرف رأى الناس مسجداً فبادروه فقال : ماهذا ؟ قالوا : هذا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : هكذا أهلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً . من عرضت له فيه صلاة فليصل ، ومن لم تعرض له صلاة فليمض .

فلو كان أولئك المصلون يومئذ فى مرتبة عمر فى العلم واستشعروا من إقبالهم على ذلك المسجد للصلاة فيه تعظيما له كما استشعر به عمر رضى الله عنه وعنهم أجمعين لما بادروا للصلاة فيه إلا إذا عرضت لهم صلاة ، ولا جرم أن أعظم الناس فهماً للإسلام وعلماً بمقاصد الدين ووقوفاً على مقاصد النبوّة المحمدية وما كانت تدعو إليه من التوحيد البحت الخالى عن كل شائبة من الشوائب التى مرّ ذكرها ، هم أهل السابقة من المهاجرين الأولين الذين تلقوا الدين أنجماً كان ينزل بها الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن البعثة ولازموا الرسول ملازمة الظل فاكتنهوا سرّ شريعته وأدركوا مرامى غرضه وقلدوه فى أعماله وأقواله واتهجوا منهجه واهتدوا بسيرته فتفوقوا على غيرهم فى العلم بالدين وعرفوا حقيقة التوحيد ، ومن هؤلاء من هم فى المرتبة الأولى فى فهم مقاصد الإسلام ، ومنهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، ومن تتبع سيرته وأمعن النظر فى أقواله وأفعاله وانطباقها على الكتاب الكريم ونهج السنة القويم ، علم ماهو التوحيد

الذى أرشد إليه الإسلام وعرفه أولئك الصحابة الكرام ، فأرادوا أن يمحوا به كل أثر من آثار الوثنية عن صفحات الضمائر والقلوب وحسب العاقل دليلا على هذا قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الأحبار لما أشار عليه بحمل المصلى إلى الصخرة : « لقد ضاهيت اليهودية يا كعب إلى قوله : اذهب إليك [1] فإنا لم نؤمر بالصخرة ولكنا أمرنا بالكعبة » وقد مرّ الخبر فى الفصل السابق نقلا عن الطبرى ، ولأجله عقدنا هذا الفصل ليكون به عبرة وذكرى لقوم يعقلون .

تقدم معنا كيف تدرّج العرب إلى الوثنية حتى أنسوا بلمس الأحجار وعكفوا على عبادة الأصنام وأن أصول التوحيد عند أرباب الأديان كلها أنسيت تدريجاً كما حصل فى دين العرب وإنما كان مبدأ هذا التدريج الاستسلام للشعور بوجوب تعظيم مظهر من مظاهر المادة يظن أن له صلة بما فوق المادة كالمعابد مثلا ثم يأخذ هذا الشعور ينمو ويتعدى المظهر الأول إلى غيره ويتدرج فى أطوار التعبد له حتى تنقلب صورة التوحيد المرتسمة على صفحات الضمائر إلى صورة من صور المادة متجسمة للحس ويستحيل الإيمان بإله واحد فوق المادة إلى آلهة شتى كلها من المادة أولها صلة بها وهذا هو الشرك التام الجلىّ ومبدؤه ذلك الشرك الخفىّ ولم تكن دعوة الإسلام قاصرة على استئصال الوثنية فقط ، بل كان من مقاصدها الأولى والغايات التى ترمى إليها بل من أولاها بالاهتمام وأجدرها بالعناية تطهير النفوس من كل أثر من آثار ذلك الشعور الفاسد ولو أشبه بدقته دقة الجرثومة الحية التى لا ترى إلا بالنظارة المكبرة إلا أنها إذا وجدت

(١) هكذا جاءت هذه العبارة فى تاريخ الطبرى بهذا اللفظ ولعلها إليك عنى اه من الأصل

منبتاً صالحاً لما تولد عنها مالا يخفى من الجرائم فى بضع ثوان ، فمن قال بخلاف ذلك أو ظن أن الإسلام يتسامح فى تلك الجزئيات أو يبيح تعظيم أى مظهر من مظاهر المادة تعظيما دينياً فقد أخطأ ونسب العبث إلى دين الله هذا . ولما أشرب قلب عمر (رض) من التوحيد الحق الصادق لم يتسامح مع كعب الاحبار حتى فى خلعه نعليه عند دخوله المسجد الأقصى وآخذه على عمله ذلك كما آخذه على رأيه فى جعل المصلّى إلى الصخرة كما رأيت وسترى من أخباره بهذا الصدد إن شاء الله .

هكذا كان فهم كبار الصحابة للدين ، ومن أمعن النظر فى قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه فى إحدى خطبه التى مرّ إيرادها فى هذا الكتاب وهو « ان الله لا شريك له وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره » يعلم كيف كان أولئك الصحابة الكرام يعلّمون الناس التوحيد ويقتلعون من أعماق نفوسهم أصول الشرك ورحم الله امرءاً حاسب نفسه وعرف دينه وتأدب بأدب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ونبذ بدع النفوس وأهواءها وتنكب مواضع الزلل ومواقع الخطل وسوء الفهم والله ولى الرحمة وهو القاهر فوق عباده . اه

﴿ باب شبهات المسيحيين وحجج المسلمين ﴾

نشرت مجلة بشائر السلام الانجيلية فى الجزء الرابع عنها نبذة فى الطعن بالمسلمين عامة وبأكابر الصحابة الكرام خاصة وذلك أنها عابت دينهم بالرجاء لفضل الله والخوف من الله ، وهذا مبلغ القوم من